افعل كذا وقولك لزيد الغايب زيد فعل كذا فان لفظ زيد وان
اطلق على المتكلم والمخاطب والغايب الا انه ليس موضوعا للمتكلم
ولا للمخاطب ولا للغايب فان الاسما الظاهرة وان دلت على متكلم
او مخاطب او غايب لم يوضع للمعنى معتبرا فيه تكلم ولا خطاب
ولا غيبة والتكلم والخطاب والغيبة لم يعتبر في معناها وان تحققت
في هذه الصور وخرج بتفسيرنا ما باسم الكاف في نحو ضربك فانها وان
دلت على مخاطب عند البعض حرف لا اسم مع ان الاصح انها حرف دال
على الخطاب لا على المخاطب فهي دالة على معنى ولا دلالة لها على الذات
البتة وكذلك اليا في اياي والكاف في اياك والها في اياه ليست مضمرات
وانما هي على الصحيح حروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها
من الاعراب والدال على المتكلم والخطاب والغايب انما هو اياتنبيه
قول المصنف دل على متكلم ان اراد فقط فيه وفيما بعده كان الحد غير جامع
لخروجها ومنع ذكر اسنا لثلاثة وهو ايا فان الحروف اللاحقة له خارجة
عن حقيقته كما علمت وان اراد اعم من ان يدل على ذلك وحده او عليه
وعلى غيره كان قوله او مخاطب او غايب مستدركا اي مستغنى عنه ولا بد
اي لا فرق له اي للضمير من مفسر اسم فاعل يرجع اليه ويبين المراد به فان
كان الضمير لمتكلم او مخاطب فمفسره اي الذي يبين به بمعنى يدل عليه حضور
من هو موضوع له من متكلم او مخاطب او كان الضمير لغايب فمفسره اي الذي
يرجع اليه وهو نوعان لفظي وغير لفظي فالنوع الثاني منها اشار اليه بقوله
اما معلوم حاضر حكما غير مذكور لفظا اي متمثل في الذهن اي ذهن المخاطب
والمتكلم فانه في حكم المذكور مثاله نحو قوله تعالى انا انزلناه الضمير راجع الى
القران وقيل لجبريل وحكى الاستاذ ابو اسحاق الفسر بن على ان
الضمير راجع الى القران وفي ذلك شهادة له بالنباهة وانه غنى التفسير

والتصريح

والتصريح كما عظمه باسناد انزاله اليه وقد استشكل البعض عود الضمير
للقران بان من القران تفسر انا انزلناه فلزم الاخبار عن الشي بنفسه
لانه اخبر بلفظ انا انزلناه وهو من القران المخبر عنه بالانزال واجيب
بان ذلك لا محذور فيه بنا على جواز مثل انا نكلم مخبرا عن نكلم وفي هذا
كلام مقرر في محله لا نطيل به هنا والنوع الثاني ما ذكره بقوله اما
مذكورا اي ملفوظ به حقيقة وهو ايضا نوعان غالب وغير غالب فالغالب
ما اشار اليه بقوله متقدم عليه اي على الضمير ليعلم المعنى بالضمير عند ذكره
وهو اي المتقدم الاصل بمعنى الغالب وتقدمه على ثلاثة اقسام اما لفظا
ورتبة اي في اللفظ والرتبة وهو اي كون التقدم لفظا ورتبة الاصل في التقدم
مثاله وذلك نحو قوله تعالى والقمر قدرناه منازل فالقمر متقدم لفظا
ورتبة والمعنى قدرنا له منازل فحذف الخافض او التقدير قدرناه ذا
منازل فحذف المضاف وانتصب ذا اما على الحال او على انه مفعول ثان
لتضمين قدرناه معنى صيرناه والقمر مفعول بفعل مقدر يفسره الفعل
المذكور والتقدير وقدرنا القمر قدرناه او متقدم لفظا لا رتبة نحو قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فان ابراهيم المفسر للضمير متقدم
لفظا وهو مفعول به فهو في نية التاخير فان رتبة المفعول الاخر فهو
وان تقدم لفظا متاخر رتبة او متقدم رتبة لا لفظا نحو قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسى فان موسى المفسر للضمير فاعل
اوجس فهو في نية التقديم وان تاخر لفظا فان رتبته في الاول وقيل
ان فاعل اوجس ضمير مستتر وان موسى بدل منه فلا دليل في الاية
فان البدل على نية تكرار العامل فهو من جملة اخرى فلا يقال البدل
حقه ان يتصل بالمبدل فهو متقدم رتبة والنوع الثاني هو غير
المفسر المذكور وهو ما ذكره بقوله او متاخر لفظا ورتبة وهو اي

Copyrighting © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)